من الفريق الاخر ورد بعض المتاخرين عليه وعينه في الاول بسجود الملايكة
لادم قبل عمله شيا وقبل تقواه البتة وفي كلام شرح المقاصد التصريح
بانه في اكثرية الثواب وسايرا لكمالات تكفي في كلام ابن المنير ما قد
باباه فانه قال مذهب اهل السنة ان الرسل افضل من الملايكة
باعتبار الرسالة لا باعتبار عموم الاوصاف البشرية ولو كانت
البشرية بمجردها افضل من الملايكة لكان كل بشر افضل من الملايكة
معاذ الله قلت والحق انه لا يا باه كما يدرك بالتامل نعم
قال عز الدين بن عبد السلام ان تفاضل بينهما تفاضل من جهة
تفاوت الاجساد التي هي مساكن الارواح فلا شك ان اجساد
الملايكة افضل فان اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم ودم
وان تفاضل بين ارواح البشر وارواح الملايكة مع قطع النظر عن
الاجساد فارواح الانبيا افضل كما يعلم مما ياتي ان شا الله تعالى وهو
لا يخلو عن نظر الثالث ظواهر كلامهم وتقتضي اطلاعهم ان الخلاف جار في
التفضيل بين الانبيا ومطلق الملايكة والذي ذهب اليه القاضي وجماعة
منهم الامام فخر الدين في الاربعين تخصيصه بالعلوية منهم وعبارة
البلقيني في منهج الاصليين ان القاضي الباقلاني والحليمي انما فضلا الملايكة
العلوية لا مطلقهم وقضيته الاتفاق على تفضيل الانبيا على الملايكة
السفلية وفي كلامهم التصريح بان العلوية هم سكان السموات والسفلية
هم سكان الارض الرابع ذكر البلقيني في منهج الاصليين ان محل الخلاف في غير
نبينا وحبيبنا وشفيعنا وملاذنا وغوثنا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه بالاجماع افضل خلق الله اجمعين ومقدم احبة رب العالمين الخامس
لا شك ان المفاضلة بين الفريقين من المسايل العلمية التي تطلب
فيها القطع واليقين الا انا لما لم يمكنا ما يفيد ذلك اكتفينا فيها
بما يحصل لنا الظن وهذا مراد السعد بما وقع في شرح عقايد
النسفي من قوله ولا خفا ان هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها
بالادلة الظنية غايته انه تسامح ولما ذكر البيهقي المسئلة وتبسط
ادلتها قال وانما الامر فيها سهل اذ ليس لها من الفايدة الا معرفة
الشي على ما هو به قال الزركشي واستفدنا منه انه لا يجب ذلك
في العقيدة بخلاف ما يقتضيه كلام ابن السبكي فانه الظاهر من
كلام القوم حتى كاد يصرح به مقتضى كلام ابن السبكي والله اعلم
فان قلت كلام الكمال الشريفي يميل الى كلام الزركشي قلت
ممنوع ولفظه معللا لكلام السعد السابق بدليل ان الاختلاف
فيها لا يترتب عليه الكفر ونفي ترتب الكفر لا ينفي ترتب الحرمة والمدعى

انما هو

انما هو مطلق وجوب اعتقاد الافضلية ورد عما يلوح اليه هذا قول ابن الكمالي
ان المسيلة ليست اكيدة في الاعتقاد بل الامر فيها سهل
السادس قال القاضي الملايكة جمع ملاك على الاصل كالشمايل جمع شمال
واصله مالك فقدمت اللام واخرت الهمزة فوزنه مفعل من الالوكة
وهي الرسالة ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه
ردوه الى اصله فقالوا ملايكة فزيدت للمبالغة او لتانيث
الجمع وانما كان مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط
بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم السابع اختلف العقلا
في حقيقة الملايكة بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل
باشكال شريفة مختلفة مستندين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وذهبت طايفة من النصارى الى انهم النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما ان الملايكة جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة منهم من شانه الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله بقوله
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والمقربون
ومنهم من شانه تدبير الامر من السما الى الارض على ما سبق به
القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وسياتي لهذا
تتمة الثامن لا خلاف ان جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
رؤس الملايكة واشرافهم وافضل الاربعة جبريل واسرافيل وفي
التفضيل بينهما توقف بسبب اختلاف الاثار في ذلك وفي معجم
الطبراني الكبير حديث افضل الملايكة لكنه سنده ضعيف وله
معارض فالاولى الوقف عن ذلك وسياتي قريبا ما يشكل التاسع اخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ما بين منكبي جبريل
مسيرة خمسماية عام للطاير المسرع الطيران وقد جا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم ساله ان يريه نفسه في الصورة التي جبله الله
عليها فاراه نفسه كذلك مرتين مرة في الارض ومرة في السما فاما
التي في الارض ففي الافق الاعلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم بحرا فطلع
له جبريل من المشرق فسد الارض الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه
وسلم مغشيا عليه فنزل اليه في صورة الادميين وضمه الى نفسه
وجعل يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا جبريل ما ظننت ان الله تعالى خلق احدا على مثل هذه